ومضات قصيرة متقطعة

من حكايات البوردرلاين

سمر الشافعي

الكتاب: وكسات قصيرة متقطعة
المؤلف: سمر الشافعي

رقم الإيداع: ٨٤٥١٢ / ٢٠٢٢
الترقيم الدولي: 978-977-493-970-9
الطبعة: الأولى / ٢٠٢٢

الناشر
شمس للنشر والإعلام
ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٢)
www.shams-group.net
shams@shams-group.net

شمس
للنشر والإعلام

ونسات قصيرة متقطعة

من حكايات البوردرلاين

سمر الشافعي

إهداء

إلى «آية»:

من أجلك أفعل هذا

إلى «سمر»:

لوركا وأوفيد يستحقان

إلى «لوركا» و «أوفيد»:

أعرف أنني لستُ الأم المثالية ، ولكني أحاول

إلى «إسلام شمس الدين»:

أشكرك كثيرًا على تحمُلي

كمريضة اضطراب شخصية حديّة في أسوأ حالاتها

وأشكرك أيضًا على دعمي

حين أخذتُ على كاهلي مسؤولية إيضاح هذا الاضطراب للعالم من خلال ما يسمّونه «مغامرات عاطفية» ويسمّيه الطب النفسي «اضطراب شعوري»

تستحق هذا الشكر الآن، وإن لم يظل يجمعنا هذا الزمن؛ فاعلم أنني سأظل محتفظة لك بهذا الامتنان.

يعنـي إيه بوردرلاين؟

مهم قبل ما تقرأوا الوكسات؛ إنكم تعرفوا إيه هو البوردرلاين، أو (اضطراب الشخصية الحدية)، واللي بيصيب الإناث أكتر من الذكور بنسبة ٧٥٪ : ٢٥٪. واحتمال الإصابة بيكون أكتر خمس مرات لو قريب من الدرجة الأولى مصاب بيه.

هو اضطراب شخصية بيظهر فى صورة نوبات حادة من عدم التحكُم فى العاطفة والاندفاع. ومن سماته الخوف من الوحدة والهجر، والإحساس بعدم الأمان، وإن المريض بيشوف الحاجات يا أبيض يا أسود، مافيش اللون الرمادي، فالأشخاص والأشياء إما طيبة وإما شريرة، مش بنعرف نشوف العيوب ونتقبّلها، حتى في نفسنا.

في الكتاب ده أنا اخترت نموذج العلاقات العاطفية لإظهار الاضطراب الشعوري اللي بنعاني منه بسبب سمات البوردرلاين، لأن الخوف من الوحدة والهجر بيدفعنا للدخول في أي علاقة، ولأننا بنشوف الحاجات يا أبيض

يا أسود؛ فأكيد بنكون عايزين الشريك مثالي وخالي من العيوب. وده في الواقع مش بيتحقق، فمابنقدرش نتحمل الاستمرار في العلاقة وبنخرج منها.

والعلاقات الكتير دي دايمًا بتتسبِّب في وصمنا بالخيانة أو تعدُد العلاقات. وده اللي خلاني أفكّر في كتابة الكتاب اللي بين إيديكم، في محاولة مني لمساعدة المجتمع إنه يفهم المعاناة اللي بيعيشها مصابو اضطراب الشخصية الحدية، وعدم وصمهم بما ليس لهم فيه إرادة.

وهأعتبر الكتاب ده مجرد جزء أول، ودعوة مفتوحة لكل شخص بوردرلاين محتاج يعبّر عن معاناته؛ سواء في أنواع أخرى من العلاقات الشخصية زي الأهل والأصدقاء والزملاء، أو في السلوك الاندفاعي، أو في أي عَرَض هو شايف إنه بيؤثر عليه أكتر من غيره.

الأقوال المأثورة
في تاريخ الوكسات المنثورة

قبل ما أحكي لكم عن سلسة وكساتي المتتالية، حبيت أشارككم بعض الأقوال الفمينزمية المأثورة/ زي مثلاً:

- (ما يُفسده الرجال؛ يُصلحه الرجال الآخرون)...

ودي من أهم المقولات اللي بتخلّينا كمواكيس نخرج من وكستنا السودة من هنا؛ نرمي نفسنا في عدد من الوكسات المجتمعة من هنا. بنبقى ساعتها بندوّر على الوكسة الجديدة، وبنفاضل بين كل الوكسات المتاحة.

وفي المرحلة دي هتلاقينا كده على الله، أي حد بنقابله بندّخله حياتنا، حتى لو هو مش عايز يدخل، ممكن نعزم عليه إحنا عادي: إتفضل حضرتك والله، دي الفترة الفري، خد فكرة ومش لازم تشتري بُكرة، علشان أنا لمّا أفوق مش هعبّرك.

وهنا بقى بيبقى رامي بيدلّع، وسامح بيفسّح، وأدهم بيطبطب، ووائل بيأكِّل، وعُمر نروح معاه الجيم، وأحمد نتمشى معاه بالعربية، ومازن يمسح دموع، وفتحي البوّاب يجيبلنا الخضار بحُب، وعلي السايس يبتسم لنا بلُطف وإحنا خارجين بالعربية الصُبح...

وإحنا الحقيقة بنقابل كل ده بمنتهى اللُطف والحُب والمشاعر، لدرجة إن لا إحنا ولا هُما ولا الآخرين ولا أي حد بيبقى عارف إحنا بنحب مين. وهو أصلاً مافيش حُب ولا حاجة، دي مجرد وكسة عاطفية بتبعاتها.

وهنا هتلاقيكي بتقولى لمّا الناس تستغربك؛ زي ما بنت أختي حبيبتي قالت: (أصل أنا جرحي بيلم بسرعة).

وطبعًا ولا جرحك لَمّ ولا اتنيلتي، كل الموضوع إنه كما قال الشاعر: (وداوني بالتي كانت هي الداء) لحد أمّا ربنا يكرمك بوكسة جديدة كومبو تخفِّف عنك ألم اللي قبلها.

نيجي بقى للمقولة التانية، ودي بقى خاصة بيا أنا، كنت دايمًا أقولها وأنا داخلة في الوكسة الجديدة كطلقة مسدس:

- (أصل أنا مابعرفش أمشي حافية)...

مش عارفة ليه الكلمة دي كانت بتنرفز الرجالة، رغم عاطفية علاقتي بجزمي وشباشبي، دا أنا بسميّهم وبكتبلهم بوستات على الفيس بوك، ورثاء لمّا بيتقطعوا...

عمرك ما حسيت مرة أد إيه الجزمة أو الكوتشي أو الشبشب هما مصدر راحة وأمان وحماية؟؟... بس ياللا مش مشكلة عادي حقهم مهدور، رغم إنهم بيستحملوا كتير زي القفا بالظبط؛ على رأي الأستاذ ستاموني.

وبعد كل الهزارده، نتكلم بقى سطر بجد:
خليني أعترف لنفسي وليكم إن كل المقولات المأثورة اللي بنقولها بهزار بتحرّك فعلاً حاجات جوانا، وبنتأثر بيها، وبتكون دافع قوي لوقوعنا في الوكسة اللي بعدها... فنخلّي بالنا من كل حرف بننطقه، لأنه بالفعل بيشكّل جزء من وجداننا.

الأكـذوبـة

الحقيقة مش لاقية اسم محدد للوكسة دي، أصلها كانت من الوكسات الغريبة قوي في حياتي، واللي البوردرلاين لعب دوره فيها بجدارة الحقيقة.

الطبيعي جدًا إن إحنا كبوردرلاين جُمال؛ عندنا دايمًا لخبطة مشاعر، يعني عادي جدًا وإحنا بنشتري حاجة من البقَّال؛ نتخيل إننا بنحبه، وممكن ده يمتد لشهور. يعني لو علاقة الارتباط مكمّلتش سنة مش بنقول إننا بنحب.

الوكسة المرة دي بقى كانت في إن الطرف الثاني تقريبًا عنده شوية سمات بوردرلاين هو كمان... أو كان بيشقط مثلاً وأنا مش عايزة أعترف؟!... والله جايز.

المهم، ظهر كده فجأة زي حلم جميل وشدني من إيدي، ومش هخبّي عليكم – وهيبان في وكسات تانية – إن عندي شوية نُقط ضعف في غاية السذاجة، زي الشد من الإيد، والطبطبة على الإيد، والمسح على الشعر.. منتهى نقص الحنان يعني.

وبعد ما شدني من إيدي، عيشنا حلم جميل. ورَوَّحت نِمت وصحيت وفضلت أفكَّر: كان حلم؟ كان حقيقة؟ طب إيه؟!

خلاص نعتبره حلم. عادي بقى ما أنا بوردر لاين وواخدة على خطف المشاعر ده.

المصيبة بقى إنه اتصل تاني يوم...

طب إيه؟ ده ما طلعش حلم، ده طلع بجد... وساعتها كان عندي معلومة كده إنه مرتبط، ولقيته بيقرَّب، قولت لأ اسأليه، السؤال مش عيب.

وسألته، وكان الرد وبمنتهى الصراحة:

- آه !!! بس الدنيا مش قوي !!!

الدنيا برضه هي اللي مش قوي؟!... ماشي، نمشّيها الدنيا.

فسألته: طب إيه، إحنا إيه؟

قالي: بصي خلينا نتكلم بعدين في ده.

وبعد زن كثير عشان نتكلم في ده، وطبعًا الزن ده كان في وسط أحلام صغيرة متتالية ولا خمستاشر ليلة وليلة من السعادة؛ إتكلمنا وقالي إنه بيحبها!!!

قولتله: طب وأنا إيه؟

- برتاح معاكي وبتبسط معاكي.
- طب وهي ؟! مابترتاحش معاها؟
- لأ برتاح معاها.
- طب ما بتتبسطش معاها؟
- لأ بأتبسط معاها.

وطبعًا أنا كنت بطلّع علامات استفهام من كل حِتة في جسمي من كُتر الصراحة والله.

بس الشهادة لله قالي: أنا أُمي اللي مخلفاني عمرها ما شافتني بعيط قد ما إنتي شوفتيني بعيط... أنا بقى اتثبت بصراحة والكلمتين عجبوني، وفضلت أفكّر معاه في حل للمشكلة، وأقوله إننا لازم نبعد، وهو يقولي مش قادر.

لحد ما في يوم راح عامل لي طقم بلوكات كومبو، واختفى!

وطبعًا صحيت من النوم مش عارفة طب هو جه؟ طب ماجاش؟ طلب كان حلم؟ طب إيه اللي حصل؟
ولسه ما اعرفش.

بس بصراحة كان حلم حلو.

وعلى فكرة هو رجع تاني، بس دي بقى وكسة جديدة، هاحكيهالكم بعدين.

وكسات الطفولة البريئة

هنا بقى هجمعلكم وكسات حضانة وابتدائي، على قد ما أنا فاكرة كده...

طبعًا الطبيعيين بيبدأوا يحِبّوا في مرحلة المراهقة، وممكن يفتحوا الموضوع كده بهزار في إبتدائي؛ اللي هي براءة الأطفال؛ وأهلهم يقولولهم: إحنا لسه صغيرين على الكلام ده. فيهمدوا وخلصنا. إنما إحنا طبعًا لأ؛ عيب حرام ما يصحش نعمل كده...

يعني أنا مثلاً أول مرة حبيت كانت في أولى حضانة وأنا عندي ٣ سنين. حبيت «نديم». أروح بقى أقول لماما وكده؟ لأ طبعًا. أنا ونديم مسكنا في بعض وقت المرواح وفضلنا نعيط، أنا أقوللهم مش هسيب جوزي، وهو يقولهم مش هسيب مراتي... والشاطر بقى يسلّكنا من بعض.

ولمَّا نجحوا يروّحونا – مش فاكرة إزاي – كان طبعًا الموضوع مسار سخرية الجميع... أسكت أنا بقى؟ لأ إزاي؟ قولتلهم

إن أنا ونديم اتجوزنا وخلّفنا عيال كتير وشايلينهم في الدولاب والتلاجة والفُرن والشفونيرة والكمودينو وتحت السرير. من الآخر مش عارفين نودِّيهم فين.

ومش هخبِّي عليكم إني دخلت بقى في مرحلة أحلام اليقظة، وفضلت أحلم بيا أنا ونديم بالفستان الأبيض والبدلة وواقفين في نُص الحضانة - ما أنا ما أعرفش أماكن تانية - وأصحابنا بيزِّفونا.

بعدها بابا وماما ودذوني حضانة تانية، مش عارفة بسبب نديم ولا لأسباب أخرى. فاكتئبت وكرهت الحضانة وكنت منطوية وماليش أي أصحاب فيها.

لحد ما حبيت ابن خالتي، وطبعًا مش هقدر أقول اسمه عشان دي أعراض عيلة. فضلت أحبه من بعيد لبعيد وأشوفه مرة في السنة، بس المرة دي اتعلمت أقفل بوقي، ماكُنتش هبلة زي اللي المرة اللي قبلها.

واستمر الحُب ده لحد ما هو تِخن، فالمتنمرة اللي جوايا شالته من دماغها خالص. وأما بقيت أشوفه دلوقتي بقيت بأحس بإحساس: إيه ده؟ إزاي؟... مش عشان تخين، لأ، لكن اكتشفت إنه أتقل دم في العيلة. بس الفكرة إن

السيستم نازل مرتبط أو بيحب، فلو الحتة دي فضيت بيهنِّج، وبيملا بقى بأي حاجة تقابله.

وبعدها كان معايا ولد في أولى إبتدائي عنيه زرقا وزي القمر، وأنا من نُقط ضعفي تجاه أي مخلوق العيون الزرقا، وكنا أشطر اتنين في الفصل ومن الطلاب المثاليين وبتوع الموسيقى والرسم والرحلات والشرطة المدرسية. فطبعًا حبيته، ولحد ما اتنقلت من الفصل، أصل البعيد عن العين بعيد عن القلب... والحمد لله إني نفدت بجلدي، أصلي قابلته وأنا في الجامعة، ولقيت عينيه اِسوَّدت، فكانت هتبقى تدبيسة وحشة قوي.

المهم بقى اتنقلت من الفصل وأنا في رابعة إبتدائي وعملت فريق نسائي مكوَّن من أربع بنات وسمِّينا نفسنا بأسماء سلاحف النينجا، وكنا بنضرب أي ولد كبير يضايق بنت (نسوية منذ نعومة أظافري)... وفي مرة الولاد الكبار ضربوا ولد أدنا اسمه محمد، وشُهرته كانت «محمد سوسة»، فأنا وأصحابي خدنا له حقه عشان صِعب علينا. وبعدها بقينا أصحاب، فنظرة فابتسامة فلقاء، فأروح أجيب العيش من الفُرن اللي قُدام بيته، وييجي يجيب البقالة من تحت بيتي، فنروح سوا في الأجازة نأجَّر عَجَل من عند عم مصطفى

العجلاتي... لحد ما خلصت خامسة ابتدائي، وخلصت معاها حكاية محمد.

بس يا ترى هأعمل إيه في إعدادي؟ دي المدرسة بنات بس.

ده اللي هنعرفه في الوكسة الجاية.

أحمد

أحمد محمد الحُسيني؛ الشهير بأحمد حمدي. ومش القاطن في دير النحاس، لأ، القاطنين في الشقة اللي تحت اللي أنا اتولدت فيها، يعني قُدّامي من وأنا لسه بقول ع السُكّر أوكّر.

وده كان أول شخص أقوله بحبك ويقولي بحبك...

تخيلي لما تبدأي حياتك بخبرة أحمد في مرحلة إعدادي؟؟؟ خبرة مرعبة بجد، من قبل حتى ما الاسم ياخد السُّمعة دي. بُصوا بصراحة هي سُمعة على مُسمى مش من فراغ.

تعالوا بقى أحكيلكم حدوتة أحمد...

كنت في الأجازة اللي بعد خامسة إبتدائي وكنت أنا أصغر إخواتي، وجارتنا اللي تحتنا بس في محافظة ثانية – لإننا كنا عايشين في القاهرة – عندها ولدين وبنت، وكلهم أكبر مني. والشهادة لله كانوا أخلاق إيه وتربية إيه، ما فيش بعد كده.

جارتنا وماما قرّروا ياخدونا كلنا ويزوروا جنينة الحيوانات وقصر محمد علي. وطبعًا إنتوا دلوقتى بقيتوا عارفيني؛ مش محتاجة أكتر من خروجة نُص يوم عشان أرتبط.

روحنا الصبح قصر محمد علي، وأنا بتفرج على حمَّام الجواري؛ سألت سؤال بريء: هو الحمَّام ماله مفتوح كده ليه؟ فهو جاوب بصوت واطي، وبالصدفة أنا سمعته بيقول: ما هم بيقلعوله. فبصيتله وقولتله: إيه ده إنت طلعت قليل الأدب. فضحك وضحكت، وفضلنا نرغي في معلوماتنا عن قلة الأدب، واللي طبعًا كانت في منتهى البراءة لطفلين في خامسة إبتدائي وتالتة إعدادي.

طلعنا بعدها على جنينة الحيوانات وإحنا لسه بنرغي ونرغي ونرغي، لحد ما وإحنا قاعدين على سور المكان المُخصص لنوع من أنواع الغزال الوحشي؛ نطّ ونزل تحت عند الغزلان، فنطيت وراه وقلتله: اطلع يا مجنون. فبص في عينيا وقالي: خايفة عليا؟ وطبعًا اتكسفت وضربت لخمة على الأخر... وقد كان، وحبيت أحمد.

سافر، ورَوَّحت. واتقابلنا بعد شهور في فرح حد في البلد، وكانت أجازة الصيف لسه ماخلصتش، وقررت أقوله إني

بحبه (ما شاء الله حتى أول كلمة حب أنا اللي قولتها)... وبعد ما قالي: وأنا كمان، سألته إنت ليه ماجيتش قولتلي؟ قالي: خُفت تفتكري إني قلتها بعد ما عرفت إنك قليلة الأدب... تخيلوا ده حوار أول مصارحة حب في وكساتي!

وفضلنا نحب بعض سنتين ونص، وطبعًا كلهم تليفونات ومقابلة في أجازة نُص السنة والصيف. لحد ما دخل معهد. لأ لأ، ماتخافوش، ما اتنمرتش عليه وسيبته عشان المعهد، أنا مش طبقية قوي في الحتة دي.

جالي القاهرة في يوم، ودي كانت أول مرة تحصل، واتقابلنا في المترو وأنا رايحة المدرسة، وكان راسم لي رسمة جميلة جدًا وكاتب لي فيها: «سمر».

ولمّا روّحت البيت مسحت سمر علشان ما حدش يشوفها، فالاقي إيه بقى تحتها؟

كان مكتوب «هبة».

فرجّعتله رسمته، وسيبنا بعض بعد ما أحمد خانِّي.

ودي كانت أول وكسة خيانة.

مش قولتلكم أحمد يعني أحمد.

وكسات مجتمعة

ومجتمعة هنا مش معناها مع بعض، عشان أنا مشاعري مش بتتحرك تجاه شخصين في نفس الوقت، تروح وتيجي آه، إنما مع بعض؛ لأ أستغفر الله العظيم، كله إلا الخيانة... وده اللي بيخلينا دايمًا نُتهم بالخيانة: إن مشاعرنا بتروح وتيجي، ممكن نحب تاني يوم الانفصال، وممكن نرجع تاني. ممكن مشاعرنا تبرد فنحب فننفصل، يعني بيفتكرونا خاينين وإحنا على الله حكايتنا.

نيجى بقى للوكسات وإيه اللي جمعهم ورا بعض؟ أو بمعنى أدق: لضمهم في بعض...

كنت موجوعة من تجربة عاطفية زي ما أي حد بيتوجع. أهمد بقى وأقعد أعيط؟ لأ طبعًا بعد الشر، أخرج أتفسّح وأتنطط مع أصحابي، والرجالة أكثر من الهم على القلب... فاكرين المرحلة اللي حكيت لكم عليها في المقدمة بتاعة هاني بيطبطب ورامى بيدلع؟ هي دي بالظبط. خرجت مع

صديق ليا وجروب أصحابه، وكنت متقوقعة بقالي كثير، لكن خوفي من الوحدة؛ واللي بيميِّز مريض البوردرلاين؛ خلّاني خرجت.

في الخروجة دي قابلت الخايف، وهتعرفوا بعد شوية إيه موضوع الخايف ده، المهم كنت بأرقص أنا والبنات، وأول ما قعدت وقبل ما نتعرَّف حتى؛ لقيت واحد بيقولي: (كتافك عظيمة). بدهشة شديدة قولتله: (كتافي بس)؟ وفضلنا نضحك كتير على اللي مش عارفين إيه اللي إحنا بنقوله ده.

اتصاحبنا وخرجنا في ديت، وكان عظيم الحقيقة. وبعدها خروجات الشلة ورغي التليفون وصحيان ونوم... وإنتوا خلاص عرفتوا الباقي.

وابتديت أسأل: هو إحنا بنعمل إيه؟ وهو طبعًا مش عارف.

آه نسيت أقولكم إن كان فيه اختلاف أديان. وإن دي مش أول تجربة من النوع ده لينا إحنا الاثنين، وده كان مرعب بالنسبة له، فطلع يجري.

وبقينا كل ما نتقابل مع الشلة يقول لأصحابه: أنا بخاف منها عشان ضربتني، عشان قرصتني، عشان لمّا حد

بيضايقها بتكتب على الفيس بوك، حاجات كده محتاجة جمعيات العنف ضد الرجل.

وإحنا لسه بنعيط – وطبعًا أنا بخرج عـادي زي ما أنا – قابلت الوكسة اللي بعدها في خروجة، وكان برضه من ديانة مختلفة، مهو أنا ما ينفعش أُعجب بحد عادي كده، وإلا مش هتبقى وكسة. فضل يبصلي طول الخروجة، وبعدها بقينا أصحاب، وكان بيعمل كل اللي في وسعه عشان أكون سعيدة، وبصراحة كنت سعيدة فعلاً. بس للأسف السعادة وحدها لا تكفي، كنت محتاجة علاقة حقيقية أكتر.

وساعتها الظروف قرَّبتنى من صديق قديم، لكن بشكل مختلف شوية المرة دي، أُعجبت بيه، وهو كمان ، أصله كان فائق الجمال من برة وجوة، ثقافة إيه وتفتُح إيه واحترام مرأة إيه ؟ اللي هو ما ليش دعوة أنا عايزة من ده.

دماغي راحت وجت بسرعة، أصله برضه مش بتاع جواز... (أنا اختياراتى ما تخيبش أبدًا).

عريس يا ابوي

ودي طبعًا أوكس وكسات حياتنا، لمّا نقف قصاد المراية ونبص لنفسنا بعنف قوي كده ونقول: إيه ده؟ أنا هفضل في المرمطة دي لحد امتى؟ أنا لازم أتجوز بقى.

وهوب، نروح موافقين على أول عريس يخبَّط على الباب... ومايمنعش من باب التمسُك بالرومانسية نحاول نُضفي على الحياة شوية مشاعر ونلعب بعقولنا وتلعب بينا (وإحنا شُطّار قوي في الحتة دي خلّوا بالكم) ونتوهم الحُب.

وأنا لسه عيلة في أولى ثانوي وعايشة في محافظة تانية؛ مافيهاش حد يتبص له؛ كان ابن عمتي بيجيلنا كتير، وبيجيب لنا أكل من بتاع البلد الحلو ده، وأنا من صُغري همي على بطني وأقرب طريق لقلبي معدتي. ده غير بقى الطول والعرض والعينين الملونة والنظرات اللي من تحت لتحت... فقلت ياللا وماله ما يضُرش.

وفعلاً توقعاتي ماخيّبتش، ماعدَّاش سنة وكان كلِّم بابا،

وطبعًا بابا رحَّب والعيلتين فرحوا...

أهمد أنا؟ لا أبدًا مايصحش. حسيت فجأة إني مش بحبه وإنه مش فتى أحلامي. وبعدت.

بعدها بشوية سنين جه بابا قالي: ابن عمتى عايزك لابنه. كنت أنا وقتها لسه فاسخة خطوبتي من الشخص اللي بحبه ومش شايفة أنا بعمل إيه، فقلتله: يا مرحب ينوّر طبعًا، وإحنا ورانا ايه؟

وجه فعلاً وكان ولد لطيف، قولت لمّا أحبه وماله، ما أنا أصل قلبي بزراير.. وعلى طول جُم يتقدموا رسمي ويقروا فاتحة. وجيبنا جاتوه بقى ولبست اللي على الحبل.

وفجأة جه أبو العريس وعمامه – اللي هما أصلاً قرايبنا – والعريس ماجاش، تقريبًا كان عنده ظروف. وبعد كده نفهم من القاعدة إن هما جايين يتفقوا ويفاصلوا، ولو إتفقنا هيبعتوا يجيبوا سوسن؛ قصدي العريس.

لأ ماتخافوش، ولا داقوا الجاتوه. فضلنا ناكل فيه شهر.

وبعد كام سنة كمان وبعد ما اتجوزت خطيبي اللي كنت بحبه، واتطلقت منه... لأ ماتخافوش، بابا الله يرحمه كان

اتوفى مالوش دعوة المرة دي، أنا اللي كان ليا صديق ظهر فجأة بعد انقطاع سنين لإنه كان مسافر برة، ولمَّا عرف إن عندي مشكلة؛ الشهادة لله حاول يصلح وينصحني، ولما لقى مافيش فايدة؛ قالي ليلة طلاقي إنه كان بيحبني من ست سنين والظروف ماكانتش مناسبة، وإنه عاوز يخطبني دلوقتي. بس أنا ساعتها كنت لسه عندي شوية عقل وماكانش البوردرلاين متمكن مني قوي والاندفاعية كانت لسه هادية، فقولت له: إنت عارف اللي بتتطلق وتتخطب تاني يوم بيقولوا عليها إيه؟

قالي: خلاص هستنى لما آجي الأجازة الجاية بعد سنة، ما أنا استنيت كتير مش فارقة.

وراح وغاب، وبطّلنا نتكلم خالص. ونسيت الموضوع، بس هو مانسيش، لقيته بيكلمني وهو راجع وبيسألني عن الخطوبة. فوافقت كده وإحنا حتى مانعرفش بعض.

كان فيه اختلاف في الأفكار والطِباع رهيب. مش كده وبس، لأ ده أنا ماكنتش بقدر ألمس إيده حتى وإحنا بنعدّي الشارع، كنت فوزية في نفسي قوي.

وطبعًا فركشت بكرامتي.

بعد ما فركشت ظهر فرد جديد في الشلة، وفضل كل يوم يجيبلي شكولاتة ويفضل يهزّر معايا، لحد ما في خروجة جات سيرة سِنّي، وقولت إني ٢٨ سنة، وفوجئت بيه بيبص لي بدهشة جدًا وقال لي: هاتي كل الشكولاتة اللي جبتهالك، أنا كنت فاكرك ١٨ سنة وجاية مع حد.

وبعدها طلع سني مناسب فحبّني. والشهادة لله عمل كل الممكن وغير الممكن عشان يقرّب لي، وأنا حاباه جدًا بس مش شايفانا شبه بعض.

بعد محايلة من كل الشلة؛ جرَّبت أرتبط بيه. وللأسف خسرنا بعض تلات أربع سنين، وكانت خسارة بجد. بس الحمد لله دلوقتي هو مابقاش وكسة، بالعكس بقى من نِعَم ربنا عليا: الصديق والأخ والسند ورجل المواقف، واللي ممتنة للدنيا على وجودة رغم الكلكعة اللي حصلت في الأول بسبب الاندفاع.

أخر وكسة بقى في وكسات عريس يا ابوي؛ مش هعرف أحكيهالكم هنا بصراحة، لأنها مش ساخرة خالص،

بالعكس دي كانت موجعة جدًا...

عرفت حد طلب يتجوزني، ووافقت، وفي أقل من شهرين كنا هنتجوز، بس هو تقريبًا طلع مثلي الجنس؛ أو قاتل؛ حاجة في الرينج ده. مش عارفة، وماعرفتش.

وكسات الـ ١٥ يوم

وكسات معظمها في غاية الرومانسية، بتبقى مشاعرنا مفرومة وقلوبنا مفتوحة على مصراعيها، يعني تقريبًا لو إدّينا لحد الأُجرة في الميكروباص وإدّانا الباقي؛ بنحبه وبنتوهم الحُب بقوة مفرطة.

كل مشاعر الوجع اللي مش عايزين نحسها من انتهاء التجربة اللي فاتت بنحوِّلها لحُب في التجربة دي، والطرف التاني يا بيتخض ويهرب يا بيستغل فرصة إنه لقى حد يعبّره فبيشبط.

وبعدها بوقت قليل جدًا بنلاقي نفسنا فوقنا، اللي هو إيه ده؟ مين ده؟ أنا بعمل إيه هنا؟... إجري يا مجدي...

وطبعًا ده كتير بيؤذي ناس معانا، أو يؤذينا إحنا وبيحسّسنا بالرفض حتى لو من حد مش مهم في حياتنا.

يعني مثلاً مرة وأنا في تالتة إعدادي كنت طالعة رحلة، وولد فضِل يسبِّل لي في الباص. وأول ما وصلنا شد إيدي وطلع

يجري، قال إيه كان بيوريني محل العنب اللي في المعمورة، فحبيبته... وبعد إسبوعين اختفى.

وأنا في أولى ثانوي كان صحباتي لما يخرجوا مع ولاد؛ بيجيبوا معاهم ولد زيادة عشان أنا مابقاش زرعة كده في النُص. فكنت أرتبط ارتباط مؤقت كده لمدة كام خروجة عشان خاطر صاحباتي.

بس في واحد من دول اتعلّق بقى وجه أتقدّم لماما. وهي الحقيقة كانت چانتيه قوي معاه، قالت له: (بنتي أنا بعمل لها الشاي بلبن؛ هتعمل لها الشاي بلبن؟... بغسل لها شرابها؛ هتغسل لها شرابها؟)... وطردته من البيت.

وفي واحد كان معايا في كورس، حبيته عشان عينيه زرقا، ولما جه قالي: (أنا مصلحتك ولا فُلان؟) بمنتهى البجاحة قولتله: فلان... فراح اتجوز زميلتنا.

وفي واحد حبيته عشان سندني وأنا برجّع، تخيلوا! بتيجي على أهون الأسباب. وارتبطنا وحلمنا وطلعنا السما... وفجأة مشي.

وفي واحد ارتبطت بيه من غير ما أشوفه، كان صديق فيس بوك. وفركشت من غير ما أشوفه برضه... ياللا الحمد لله.

خلاصة الكلام إن الارتباط عند البوردرلاين أسهل من عمل كوباية الشاي.

البـريء

قابلته كالعادة وأنا خارجة من تجربة كبيرة...

كنت مشاركة في عمل مجتمعي، وهو كان المسئول عنه. بصراحة هو جميل، بس أنا ماخدتش بالي قبل ما نبتدي وهو بيديني محاضرة عن هنعمل إيه لما ننزل الشارع... خلّصنا المحاضرة ونزلنا الشارع، وفي لحظة معينة من اللحظات اللي بيقف فيها الأستاذ كيوبيد على الشجر ويرمي السهمين الجامدين؛ روحت أسأله سؤال، وأول ما عيني جت في عينيه؛ مافهمتش إيه اللي حصل، وهو اتلخبط ونده لصاحبه وقال له: شوفها عايزة إيه.

وقد كان...

فضلنا متلخبطين في المعاملة والنظرات كام يوم، وبعدها لقيته بيكلمني تليفون، وتليفون جاب تليفون، وعرفت إنه متجوز. قولت مابدهاش، الغلطة دي تعمليها وإنتي عيلة، إنما دلوقتي لأ ماينفعش.

ونظرًا لكونه شخص جميل خارجيًا وداخليًا فقولت نبقى أصحاب وكفى الله المؤمنين شر القتال، وإحنا أصلاً ماكُناش فاتحنا بعض في أي حاجة.

طول الوقت كان بيحاول يقول إنه شخص سيء، وأنا أدافع وأقوله لا إنت ملاك، وهو يقول لي إنتي ماتعرفيش حاجة. وأنا أبدًا مستحيل... لحد ما قالي جملة اتحفرت في ذاكرتي على مَرّ السنين:

- (أنا بحبك، وبحب هبة، وبحب مها)!

أنا سكت كتير؛ مش عارفة قد إيه؛ وهو فضل ساكت، وأول ما قدرت أنطق سألته: (مها مين؟) لأني عارفة إن هبة كانت مراته. فحكى لي عن مها اللي حبّها على هبة، وحبّني عليها... وطلع ملاك بست جناحات.

أنا طبعًا قولتله: لأ، خرّجني من الجمعية دي خالص إحنا أخرنا نبقى أصحاب. فبدأ يفلفص ويفلفص ويشرح إن مراته كان بيحبها في الجامعة والموضوع اتغيّروبقى عِشرة وأولاد. وإن مها كانت حاجة كده شبه الحُب الأخوي وهو حاول يطوّرالعلاقة. إنما أنا حب حقيقي وبجد ومش هيقدر يبعد عني.

بصراحة اتثبت. وهو كان مُز قوي الحقيقة. ووقتها كنت لسه ماعنديش مشاكل كبيرة مع التعدُد، فارتبطنا، وكنا قريبين من بعض لدرجة مُريبة بجد. يعني مثلاً كانت مكالمة التليفون بتفضل مفتوحة بيننا طول اليوم من أول ما نصحى لحد ما ننام وإحنا مع بعض، بنشتغل ونتحرك ونروح مشاوير والسماعات في ودانا وسامعين كل حاجة من غير ما نتكلم حتى.

بعد فترة قاللي:

- ما تيجي نتجوز في السر ونخلِّف، وساعتها ماحدش هيقدر يبعدنا.

وهنا بقى أنا عندي مشاكل كبيرة جدًا مع جواز السر، حاجة كده شبه السرقة. فطبعًا رفضت رفض صارم، وقولت:

- يا كل الناس تعرف، يا بلاش.

- طيب بعد امتحانات الدراسات العُليا نفتح الموضوع.

لأننا كنا بنذاكر ساعتها.

كمِّلنا ست شهور مع بعض لحظة بلحظة، ده غير المذاكرة مع بعض طول الامتحانات. لحد ما خلَّصنا وجه الميعاد

اللي متفقين عليه، وطبعًا كُنا وصلنا لدرجة من التعُود ألعن مليون مرة من الحُب.

راح قال لأهله، وطبعًا ماقدرش يواجه الانهيار والرفض، وقال لي مش هينفع نكمل.

بعدها أنا حاولت الانتحار كتير، ونمت في السرير شهر بيُغمى عليا أول ما أحاول أقف. وهو أدمن المهدئات لفترة.. أما مراته بقى؛ فكانت حامل! على رأي الكوميك اللي بيقول:

- اللي بيقولك عنده مشاكل مع مراته؛ ده بالذات مِراته بتولد كل أربع شهور.

وكسة البيست فريند

أسوأ وكسة ممكن تحصل لك في حياتك، والخسارة التي لا تُعوَّض.

كنت خارجة من تجربة تقيلة من التجارب اللي بتصيبك بالصمت ومش بتعرف ترتبط بعدها ولا تخرج ولا تصاحب ولا تعيش، وده ماحصليش غير في تجربتين في حياتي.

ظهر الصاحب...

وبقى صديق، وشوية وبقى صديق مُقرَّب، لحد ما بقى الصديق الأقرب على الإطلاق، واللي بيعمل كل حاجة: يطبطب ويدلع ويخرّج ويسفّر ويقعد جنبي وأنا بذاكر... من الآخر ماكُنتش محتاجة حاجة من الدنيا، لا ارتباط ولا صداقة.

ولمَّا كنت بجرب أرتبط ارتباطات صالونات؛ ماكانش بيرفض خالص، اللي هو: جرّبي. ولمَّا كان بيروح يخطب؛ كنت ببقى فرحانة بيه عادي جدًا.

لحد ما جه في قاعدة رايقة قالي:

– تعرفي إن أنا فكرَّت أتجوزك، بس ماقولتلكيش؟... هو أنا لو كنت قولتلك كنتي هتوافقي؟

بصراحة أنا اتخضيت قوي، بس قولت رأيي بصراحة؛ إن إحنا مش شبه بعض ومش هينفع.

تقبَّل ده ببساطة، لكن أنا بعدها خوفت وأخدت جنب، لأن درجة علاقتنا كانت أقرب من المرتبطين، فحتى الحاجات اللي كنا بنعملها وإحنا بيست فريندز؛ بقيت مش قادرة أعملها، وده خلاه غضب مني وعمل لي بلوكات. وطبعًا اتأثرت وعيطت كتير قوي.

وبالصدفة في الوقت ده حبّيت حد وحبِّني، وكان صديق مشترك، فأول ما البيست عرف منه؛ اتصرَّف تجاهي بمنتهى العدوان، وحاول يوقّع بينا بكل طاقته.

ولحد دلوقتي بيكرهني، وبيعتبرني أشرّ مخلوق على وجه الأرض.

وانتهى الأمر بخسارة البيست.

فنصيحة:

بلاش ناخد طبطبة من البيست ويملا مكان الارتباط، عشان الخسارة بتبقى عظيمة، وأعظم من خسارة أي ارتباط.

وكسة السنين

دي بقى كانت وكسة عابرة للسنين، كان فيها فروق توقيت حوالي ١٣ سنة...

كان زميلي في أول سنة جامعة، حبّينا بعض بالعينين كده من بعيد لبعيد. تخيلوا كنت بكلِّمه أيام ما كانت دقيقة الموبايل بـ ١٧٥ قرش، ودي كانت تضحية عظيمة وقتها. ده غير إنه كان بياخد مني عِلب اللبن بالشكولاتة بتاعتي أيام ما كانت بـ ٢ جنيه، وكنت بسيبهاله وأنا مبسوطة، أصلي لو مش عايزة كنت حمِّيته بيها، مش أنا اللي حد ياخد مني حاجة غصب عني.

وكان هزارنا مع بعض كله: (تتجوزيني وأغسلك المواعين؟)، (تتجوزيني ونتغدى تونة؟). ده غير الغيرة بقى ووقوفه ليا في أي مشكلة تحصل لي.

أنا كنت قايلة لاتنين من أصحابي، وهو ماكانش قايل لحد. لكن كل زمايلنا كانوا واخدين بالهم.

استنيته سنة كاملة عشان يتكلم، لكن مانطقش، ودي كانت أطول فترة أعيش فيها مش مرتبطة.

وأخر ما زهقت كبّرت دماغي وارتبطت بزميل لنا كان بيحبني، وكان قمة في الاحترام والأدب والأخلاق والرجولة. من الأخر كده شخص ماكتبتش عنه هنا لإنه بجد ماكانش وكسة في حياتي.

ارتبطنا سنتين، وسيبنا بعض لأسباب ليها علاقة بعدم التشابه، ولكن بكل الامتنان والتقدير والصداقة المستمرة.

تيجي بقى صديقتي الأنتيم اللي مبوظة حياتي؛ تروح تقول لأخينا اللي مابينطقش إن أنا فركشت وإن الطريق فضيله، وهو اعتبر إن دي إهانة بالغة وإن هو «ستاند باي» أو «إستبن». وهي كانت حسنة النية وماتقصدش كده خالص.

المشكلة مش في كده، المشكلة إنه افتكر إن أنا اللي بعتاله الرسالة دي، وأنا فعلاً ماأعرفش أي حاجة عن الموضوع.

بعدها بكام يوم كنت ماشية في الجامعة فقابلته، سلِّمنا على بعض وقعدنا نرغي شوية، وفي الشوية دول أنا كنت

بتهزّأ بس وأنا مش عارفة ليه ولا عارفة أنا عملت إيه. وفي أخر القعدة قولت إن إحنا مش هينفع نرجع أصدقاء احترامًا للشخص اللي كنت مرتبطة بيه عشان زمايلنا مايقولوش عليه حاجة.

قومت وفضلت أعيط زي العيال الصغيرة وأنا ماشية في الجامعة، لحد ما وصلت لصديقتي وأنا طبعًا مش عارفة إنها سبب كل اللي حصل... كانت واقفة مع زوجي الأول، - ودي اللحظة اللي اتعرَّفنا فيها - وأنا بعيط، وفضل يضّحكني لحد ما ضحكت... وحبينا بعض، واتجوزنا.

وأنا متجوزة؛ وكسة السنين خطب، وأنا بعدها اتطلقت، وبالصدفة لقاني مرة أونلاين؛ فبعت يسلِّم عليا، قولتله إني اتطلقت، فطلب رقمي وكلّمني، ونزل لى حالاً...

وبعد ١٣ سنة كانت أول مرة نحكي لبعض عن كل حاجة ماقولنهاش زمان، وقالي إنه كان بيحبني وماقدرش يقول عشان ماكانش جاهز.

في حاجة غريبة كده؛ إنك دايمًا بتندم قوي على التجارب اللي ماعشتهاش، تقريبًا عشان مش بيبقى فيها الحاجات

الوحشة اللي ممكن تفتكرها فتقفل من الموضوع، أو يمكن عشان ماشبعتش منها.

وساعتها لاقينا نفسنا بنتجر لعلاقة، وعشنا شوية لحظات وأيام سعيدة، وعزمني على بيتزا كتير، وفجأة في أحد الأيام الحلوة وإحنا بناكل؛ قال لي إنه فكَّر يفسخ خطوبته، واتكلمنا في إن البنت مستنياه بقالها سنين، وإن مالهاش ذنب في فروق توقيتنا... وبعِدنا.

بعدها اتجوز، وروحت حضرت فرحه. وفضلنا أصدقاء مقرَّبين زي ما كنا طول الوقت.

أول وكسة أوكسها لقلبي

وأول يوم أتهنّى

أول حُب، ووكسة أول حُب، ووجع القلب اللي بجد...

الحب اللي للأسف كان حقيقي، واللي كان أكبر مني بـ ٢٥ سنة؛ أنا ١٥ سنة وهو ٤٠.

كان مدرس الرياضيات بتاعي، حبّيته من أول حصة؛ قصدي نظرة؛ واللي للأسف كان سفَّاح «أندرإيدج»، بس على مين؟ كنت متربية كويس، فعلى الرغم من إني حبيّته حُب عُمري ما حبيته لحد قبله أو بعده، إلا إن كل محاولاته معايا فشلت.

مش هتصدقوا لو قولتلكم إني كنت بشم ريحته من الدور التالت، وبصراحة البرفان كان أوريجينال. وكنت لما بشوفه بنسى إن إحنا في المدرسة وإن الناس حوالينا، وبسبِّل وبسهِّم. لحد ما المدرسة كلها عرفت.

لما كان مدرس يضايقه أو يرمي عليه كلمة؛ كنت بعمل له مصيبة. كان عندي استعداد أعمل أي حاجة لو حد بس قرَّب منه.

وطبعًا يوم الدرس بتاعه كان يوم عيد، وخروجة وديت، وأهم يوم في الأسبوع. وكان بيخرَّجني بعده ونحِّب في بعض كتيرررر.

فضلت سنة أحبه، وهو مش في دماغه غير حاجة واحدة... لحد ما وقع وحبّني في السنة التانية. وطبعًا مراته حسّت، أو كان بيقول اسمي وهو نايم؛ مش عارفين. فقررت تتعرف عليا وتقرَّبني ليها، وأنا رحَّبت جدًا.

كنت لسه بريئة كده وجميلة وماعنديش مشكلة خالص نتجوزه إحنا الاتنين ونبقى أصدقاء والعالم يعيش في حُب وسلام، بس طبعًا هي كانت كبيرة وماكانش ده هدفها خالص.

فضلت تقرّبني وتعزمني عندها في وجوده وعدم وجوده، لحد ما في مرة وبدون أي مبرر؛ افتعلتْ معايا مشكلة وغلطتْ فيا من غير أي سبب، فعيطت وجيت آخد شنطتي

وأنزل، راح هو شادد الشنطة راميها في الأوضة وشاددني مدخلني الأوضة. وهي لبست وخدت ولادها الولاد، والبنت مارضيتش تروح معاها... وهي نازلة قالت لي:

- هتقعدي مع المستر بتاعك ومراته نازلة؟

راح رادد عليها:

- مراته؟! إنتي طالق يا مراته.

وأنا طبعًا كطفلة في تالتة ثانوي كنت بعيط وواخذة بنته اللي عندها ٨ سنين في حضني وهي كمان بتعيط. وراح قافل الباب، وقال لبنته تلبس، وأخدنا ودّانا الأهرامات، وبنته اتبسطت قوي، فقال لها: (أطلقلك أمك كل يوم، وأوديكى الهرم؟).

فضل يهزر وكأن مافيش حاجة حصلت، وعرض عليا إنه ياخدني دلوقتي ونروح نتجوز...

وزي ما قولت لكم قبل كده إن الحمد لله عندي تكة عقل بتأثر على الاندفاع أحيانًا... فرفضتْ وقولت:

- أهلي لازم يعرفوا.

- خلاص، بعد الامتحانات نكلِّمهم.

استنينا لبعد الامتحانات، وكلّمناهم. وطبعًا كان رفض قاطع. أنا فاكرة إن أخويا فضل يقنعني أكتر من ست ساعات، وأنا أقوله إني حتى لو هكون سعيدة سنة واحدة؛ السنة دي كفاية عليا.

ولمَّا يأس هو وبابا وماما، ولأن بابا كان ليه شوية حيثيات بسيطة كده؛ قدر إنه يستخدم كل علاقاته عشان يؤذيه. وبالفعل بدأ يعمل تحريات، وماما تيجي تسّمع لي نتايج التحريات. ومن كُتر العصبية قولت لها إن لو بابا قرَّب له أنا هأذي بابا، وهعمل كذا وكذا وكذا.

وطبعًا بعد بابا ما سمع الكلام ده علاقتي بيه اتغيرت لمدة سنين. وقال لي في مرة إنه عمره ما نسي لي الكلام ده.

المهم إني فعلاً خوفت عليه، ونزلت قابلته يوم عيد ميلادي، وجاب لي أول هدية في حياتنا، وحكيت له اللي حصل، وقررت إننا لازم نبعد عشان ولاده... وروَّحنا كل واحد بيته. بس للأسف أنا روحي روَّحت معاه وفضلت معاه كام شهر.

كان أسوأ عيد ميلاد عدَّى عليا في حياتي، فضلت أعيط لحد ما جرَّبت كل المعاني المجازية بشكل حقيقي، زي:

قلبي بيتعصر، وببكى بدل الدموع دم.

دخلت الجامعة وأنا بأحاول «أموف أون»...

وبعدها بكام شهر عرفت إنه على علاقه بصاحبتي من أيام المدرسة الثانوي!

أصل الطبع غالب، وديل الكلب عمره ما يتعدل ولو علَّقوا فيه قالب.

الخُلاصة: إوعي تجرحي أبوكى أو أخوكي عشان راجل، حتى لو كنتي عيلة.

النصيب

ده الارتباط اللي ماكُنتش ناوية أكتب عنه، لأنه ماكانش وكسة، بالعكس كان من العلاقات المتزنة والبسيطة واللي ممكن تكمل. لكن قررت أكتب عنها لأن البوردرلاين لعب دوره في إنهاءها، وده اللي أنا ماكُنتش فاهماه ساعتها، ومافهمتهوش غير بعدها بست سنين لمَّا اتشخَّصت مريضة اضطراب شخصية حِدِّية وبدأت أفهم الأعراض.

كانت قصة حب جميلة، بدأت وأنا لسه بريئة في تالتة جامعة، شافني وأنا زعلانة وبعيط، ماكنتش أعرفه، كان صاحب صاحبتي واللي كانت دايمًا تقولي إنها هتروح تقف معاه عشان تضحك شوية... المهم ماسابنيش في اليوم ده إلا لما ضحكت ورَوَّحت بضحك.

اتكلمنا كام مرة في التليفون مكالمات سريعة جدًا، وبعدها طلب إننا نخرج، فخرجنا مرة؛ وطبعًا كانت مع أصحابنا لأننا كنا لسه محافظين.

بعد الخروجة دي بشوية كُنا بنتكلم في التليفون، وقالي إنه بيحبني، فقولت له: مع السلامة عشان بعمل لبابا شاي والمية غليت. وقفلت في وشه... آه والله من كُتر الخضة.

وارتبطنا ٣ سنين، حُب ومذاكرة وحفظ قرآن وصلاة، كنا بندّعم بعض في كل حاجة وبنعملها مع بعض، ده غير خروج كل يوم وحاجات حلوة وهدايا ومفآجات ودباديب كتير.. كُنا عاملين صندوق ذكريات بنشيل فيه كل حاجة، من أول تذاكر السينما لحد ورق اللبان.

خلّصت جامعة، وجه اتقدِّملي، وبابا كان لطيف جدًا معاه لأنه عارف إني بحبه.

واتخطبنا...

وهنا بدأت شوية مشاكل، وكان معظمها متعلق بالغيرة الزيادة من الطرف التاني، وده وصّلنا بعد شوية لفسخ الخطوبة. لكن الحب انتصر ورجعنا اتخطبنا تاني.

واتجوزنا...

كانت جوازة هادية، كلها ضحك وهزار وخروج وفُسح. وكان تقريبًا اعتراضي الوحيد على الطرف التاني: التدخين،

وشوية مشاكل صغيرة زي اللي بتحصل في أي بيت، واللي كان بيزوّدها شوية عصبية الطرف التاني، لكن كنا بنتجاوزها ونعدِّي.

لحد ما هو انشغل شوية، وهنا طبعًا بدأ إحساس الخوف من الهجر - البوردرلاين عايز يفضل شايف الطرف التاني قُدام عينيه ما يغيبش لحظة- فضلت أعيّط وأصرخ وأدبدب في الأرض وأهدِّد بالانفصال شهر.. آه والله شهر واحد بس. وبعد كده طلبت الطلاق وصمّمت عليه...

لحد ما اتطلّقت فعلاً، والبوردلاين كسب وأنا خسرت، والطرف التاني اتظلم، وأنا اللي كنت وكسة في حياته للأسف.

النكسة الكُبرى
أو
الوكسة العكسية

«كُبرى»: عشان في طفلين قُدام عيني بيفكّروني بيها في كل لحظة.

و«عكسية»: لأن للأسف إحنا الاتنين كنا وكسة في حياة بعض، على كل المستويات.

أساس البوردرلاين: الخوف وعدم الإحساس بالأمان، مخاوف بتمشي على قدمين... وفي رأي نظري بيقول إن فيه ٦ سنين بيبقى فيهم الاضطراب في أشد صوره، وبيحتاج لضرورة التدخل العلاجي...

وإيه بقى أكتر حاجة ممكن تزود خوفك واضطرابك؟

– شِدة الحُب.

اتقابلنا وأنا مضطربة اضطراب بسيط مش باين قوى في تصرفاتي، ومندفعة بس بعقل؛ مندفعة في حقوقي.

حبّينا بعض، وعشنا شهور العسل كلها. واتجوزنا رغمًا عن الأهل والمجتمع، لأننا كنا مختلفي الديانة. أيوه أنا بميل أكثر للديانة التانية، وأبويا كان قبلي على فكرة...

خلِّفنا طفل جميل، رغم إن إحنا الإتنين شايلين مسئولية نفسنا بالعافية... ودي كانت بداية سلسلة طويلة من المخاوف:

- أنا تخينة ووحشة وهيبص لغيري.

- أنا تعبانة ومش قادرة أخرج، وهو عايز يخرج مع أصحابه، ولو خرج هيقابل واحدة تانية ويحبها.

- أنا بقيت أم العيال، وهو عايز حبيبة تتنطط معاه.

- أنا مش شبهه فكريًا، ولو قابل واحدة شبهه هيحبها.

سيل مش قادرة أتحكم فيه من الأفكار السلبية المدعومة بعدم الثقة في النفس.

ومع كل ده، ومن كُتر خوفي على ابني إنه يكون طفل وحيد ويواجه لوحده ظروفه المختلفة نتيجة اختلاف أديان أهله؛ صمِّمت أخلِّف طفل تاني، رغم رفض الطرف التاني للفكرة.

وطبعًا كده المخاوف زادت، وبقيت «أم العيال» رسمي.

وكانت بداية النهاية في لحظة مش قادرة أنساها، بعد ما خلِّفت بـ ٣ شهور وإحنا بنتخانق بسبب زميلة له لما قال لي:

– من حقي أنا وفلانه نبقى أصدقاء لو شوفت إن أفكارها قريبة من أفكاري.

هنا الـ ٦ سنين اللي بيبقى فيهم الاضطراب في أشد صوره – واللي يارب يكونوا فعلاً ٦ بس – بدأوا، والإنسانة اللي كانت بتحاول الاتزان؛ انهارت. وفضلت أعيط لأيام بمنتهى الانكسار والعجز والقهر؛ اللي مش قادرة أنساهم.

وبالصدفة ظهر في الوقت ده عيل من بتوع الفيس بوك مالوش أي تلاتة لازمة، وحاول يلفت انتباهي ويصاحبني...

قبل الموقف ده كان كل أصحابنا مشتركين، ماحدش فينا عنده أصحاب من الجنس الآخر خالص. لكن طبعًا بعد ما هو كسر القاعدة دي؛ كان من حقي أنا كمان أكسرها. وفعلاً عملت كده وصاحِبته، وقرَّبنا جدًا من بعض في يومين تلاتة... ماهو العِند بيورّث الكُفر.

الطرف التاني لما شاف ده غار وثار وطلب نرجع لقواعدنا القديمة، لكن للأسف كان خلاص في شخص دخل الحياة،

والناس مش تحت أمرنا ومشاكلنا. فاضطرينا ندّخله دايرتنا ويبقى صاحبنا إحنا الاتنين. وفضل سنة صاحبنا، دخل بيتنا ودخلنا بيته، والدنيا كانت ماشية كويس، وعلاقتنا كانت بدأت تهدى، واتعلمنا الدرس.

لكن في يوم أسود، ولأن الشخص اللي دخل حياتنا كان شخص سيء، أو مضطرب بشكل ما؛ حاول يقرّب مني بشكل غير مقبول. اِنهرت تمامًا، وهو ماحاولش يدافع عن نفسه لحظة.

عارفين لو كان حاول يبرّر ويقول مثلاً إنه ماكانش في وعيه، أو حبِّني غصب عنه، أو أي حِجة؛ كان الموضوع بقى أهون شوية. بس البرود وعدم التبرير وأعتبار الأمر عادي خلّوني حسيت بالدونية والذنب تجاه نفسى وتجاه شريك حياتي اللي في نفس الوقت كان في حتة جوايا مشيّلاه ذنب إن الدواير اللي إحنا موجودين فيها واللي هو بيعتبرهم أهله؛ دواير سيئة ومعدومة المبادئ.

وكانت دي ذروة الانهيار بالنسبة لي، وصاحبها محاولات الانتحار والإيذاء الجسدي، وكان رأي الدكتور إني لازم أدخل مصحة... ثم انفصال وطلاق وتصرفات اندفاعية؛ سبِّبت

للطرف التاني ضغوط نفسيه مُرعبة، لدرجة إنه أدرك إن الأزمة فيه هو، وإن هو سبب زيادة الاضطراب، وماقدرش يتحمل الضغوط، وفضَّل يمشي.

معلش الوكسة دي ماكانتش ساخرة، لأن هدم حياة صعب ياخد طابع ساخر.

حتى تفنى العوالم
أو
الوكسة الزرقا

ودي الوكسة اللي لسه مازهقتش من الوقوع فيها...

في الطبيعي لمَّا بازهق باهرب أول ما باقدر، وعمري ما بارجع تاني، لإني بابقى مخططة للميعاد المناسب للهرب، وباسيبه ييجي من اللي قُدَّامي. وباهيَّأ الظروف المحيطة... يعني خطة كاملة متكاملة.

ما عدا الوكسة دي... رجعتلها عدد لا يعلمه إلا الله، حتى بعد ما إحنا الاتنين دخلنا في وكسات تانية؛ كُنا بنرجع برضه.

و(زرقا) هنا بتعبَّر عن الجمال: وكسة بلون البحر والسما، ولون عينيه اللي بترجَّعني مهما حصل بينّا.

ومهما حصل لي في الوكسة دي باحس إن الحنين بيرَّجعني، أو يمكن الأمان، السند، الـ..... ، مش عارفة.

بس بأرجع بصدر رحب وبكامل إردتـي، مع الحذر الدائم وأخذ جميع الاحتياطات، وأهُبة الاستعداد والتوجس.

ده الشخص اللي قرَّب يخلّص معايا الـ ٦ سنين الأسوأ في الاضطراب، واللي بقيت أنضج وأنا معاه، وحاولت افهم نفسي، واتعالج، واساعد اللي حواليا كمان... واللي طول الوقت إيده ممدودة لي بالدعم والمساندة... واللي نفسي أخلَّص الـ ٦ سنين وأرجع تاني شخص متزن وأنا معاه. ونفسي البوردرلاين مايهدمش علاقتنا، لإنه رغم عيوبه – زي ما كلنا عندنا عيوب – إلا إنه الشخص اللي يستاهل إن العمر يكمل معاه. وعمري ما هاعتبره وكسة.

أنا بس حبيت اختم لكم بحاحة حلوة، واقولكم إن فيه أمل في الخلاص، لو قرَّرنا الخلاص.

❖ ❖ ❖

كلمة أخيرة

الحياة مؤلمة جدًا...

عاجزة أنا عن الاستمرار في محاولة الرغبة في الحياة، وإن لم أستطع منع نفسي من الرغبة في الموت، فإنني في لحظة ما سوف أضطر لإنهاء حياتي بنفسي، وأتمنى ألّا أفعل؛ لأن هذا سوف يؤذي بعض الناس الذين ارتبطتْ حياتهم بحياتي.

أشعر بأنني ميتة نوعًا ما. وفي بعض الأحيان أشعر برغبة في البكاء، ولكنني لست حزينة.

لم أقم بواجبي كما ينبغي، فليس هناك مَغزى من أدائه إذا كنت على وشك الموت، ومن الصعب أن تعيش وأنت غير واثق إذا ما كنت قد تموت في أي لحظة.

لهذا، أطلب المساعدة في أن تستمر محاولاتي لأن أكون موجودة، وأن أكون فاعلة.

إذا كنتَ تعاني اضطراب الشخصية الحدية، فلعلّك ستتمكن من فهم هذه المعاناة.

وهذا الكتاب من أجل مساعدة المجتمع في تفهُم معاناة هؤلاء الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية، وعدم وصمهم بما ليس لهم فيه إرادة.

المؤلفة في سطور

- سمر عبدالله الشافعي.
- كاتبة وقاصة مصرية، مقيمة في القاهرة.
- حاصلة على درجة البكالوريوس، كلية التجارة جامعة القاهرة.
- دراسات عُليا في فلسفة الاستثمار والأسواق المالية، كلية التجارة جامعة القاهرة.
- حاصلة على دبلوم الصحة النفسية من كلية التربية - جامعة عين شمس.
- حاصلة على كورس مدرسة بيت المشورة من جزويت القاهرة.
- شاركت في ورشة الكتابة الأدبية التي نظمتها مؤسسة الخان للتنمية الثقافية بمصر ومركز التعاون الخليجي للتدريبات والاستشارات بالكويت.
- شاركت في ورشة ونس الحكايات للكتابة الأدبية.
- (وكسات قصيرة متقطعة) هو كتابها الأول ضمن سلسة من المؤلفات المستوحاة من حالات اضطراب الشخصية.

- البريد الإلكتروني: samarmora2001@hotmail.com
- فيس بوك: www.facebook.com/samarmoras

الفهرس

شمس للنشر والإعلام

شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net